

نص الكلمة نص كلمة السيد عمار الحكيم الثقافية بالذكرى الثامنة لرحيل السيد عبد العزيز الحكيم (قدس سره) - 2017/5/31



إننا في هذه الذكرى الكريمة وتأكيداً للسير على النهج الذي خطه شهيد المحراب وعزيز العراق، ننتهز هذه الفرصة لتوجيه بعض الرسائل المهمة والضرورية بهذه المرحلة.

أولاً: رسالة إلى أبنائنا وإخواننا الأبطال من قواتنا المسلحة وحشدنا الشعبي والعشائري والبيشمركة وكل العناوين الطبية التي تقاتل دفاعاً عن الأرض والعرض والمقدسات، هؤلاء الذين قدموا أعز ما يملكون لهذا الوطن قدموا أرواحهم، وحققوا انتصاراتٍ كان يشك الكثيرون في إمكانية تحقيقها وفي فترة زمنية قياسية، وأعادوا الثقة للشعب والوطن وفي الوقت الذي نشarf فيه على نهاية هذه المعركة الكبرى والإعلان على انتصارنا التاريخي فإننا نؤكد أن الانتصار الأكبر هو في الحفاظ على هذا المنجز دون تشويه أو تشويش، وفي هذه اللحظة التاريخية علينا أن نجدد التزامنا بمشروع بناء الدولة والانضباط والالتزام بالقانون وكل من يخرج على القانون فلا حصانة له ولا قيمة ولا اعتبار بغض النظر عن حجمه أو دوره في المعركة وفي تحقيق الانتصار، فالوطن أهم من الجميع ومشروع بناء الدولة هو غاية جميع العراقيين ولن نسمح لأحد باختطاف الدولة وتحييد القانون وإرهاب المواطنين.

ثانياً: في محور الانتخابات وترسيخ الديمقراطية فإننا نؤكد أن الظروف القاهرة هي التي أجبرتنا على القبول بتأجيل انتخابات مجالس المحافظات، ولكننا نؤكد على أن الانتخابات النيابية يجب أن تجرى في وقتها المحدد دون تأخير أو تأجيل، لأننا لا نقبل بوجود فراغ دستوري تحت أي ظرف كان، وسنعمل جاهدين في إطار التحالف الوطني ومن خلال تفاهماتنا مع الكتل النيابية الأخرى الكريمة على إقرار وتشريع قانوني انتخاب مجالس المحافظات ومجلس النواب، واختيار مجلس مفوضين جديد في إدارة الانتخابات، واستكمال الخطوات الضرورية لإجراء الانتخابات المحلية والعامّة في الوقت المحدد بإذن الله تعالى.

ثالثاً: وفي محور الفساد الذي ينخر مؤسسات الدولة والمجتمع ويعطل المشاريع، فالفساد أخطر من الإرهاب الداعشي، والفساد أخطر من فتاوى التكفير لأنه عدو من الداخل، ولأنه يزعزع ثقة الشعب بمؤسسات الدولة، ولأنه يشوه التجربة السياسية الوليدة، ولأنه يشكك بمصداقية القوى السياسية المتصدية والتي قدمت الكثير لهذا الوطن، ويكرس الإحباط والضرر لدى الناس ويتعمق للتشكيك بالجميع، وأساء الفاسدين أولئك الذين يطهرون بمظهر الإخلاص والوطنية ويتمترسون بالقيم والمبادئ والعقيدة ولكنهم ينافقون ويخفون حقيقتهم تحت هذه الشعارات وهذه الأغطية، والسنة الإلهية إن الله يمهّل ولا يهمل، هؤلاء سينكشفون ويفتضحون ويتعرون وسينالوا جزاءهم العادل بما اقترفته أيديهم الآثمة بالتطاول على المال العام وقوت الشعب، ولكن إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وهذه مسؤولية علينا جميعاً أن نقتلع

الفاستين الءشعين لىكونوا عبرةً لمن اعتبر.

رابعاً : فى المءور الإقليمى نشء تصعيداً غير مسبوق؁ وتءيشاً للاصطفافات والتءالفات والمءاور الإقليمىة؁ وتءفيزاً للعداوات والصراعات والءصومات وتعميقاً للتقاطعات فى المنطقة؁ نقولها بوضوء: لا نرى مصلحة لأى طرف من الأطراف فى تعميق التقاطعات بين المملكة العربىة السعودىة والءمهورىة الإسلامىة الإىرانىة فهما دولتان كبىرات إسلامىتان على صفتى الخلىء؁ لماذا لا نتعلم ولا نتعض من ءارب العالم القربىة منا ومنها ءربة أوروبا؁ والعداء المستءكم بين الدول الكبىرة فى أوروبا واللى راء صءىتها عشرين ملاءىن الصءاىا فى حربىن عالمىتىن؁ لم ىءرء أحد منهم منءصراً ءتى من ءسم المعركة لصالءه؁ وفى النهاىة لم تستقر أوروبا ولم ءزءهر إلى ءىنما ءءولت المنافسة إلى شراكة؁ والتقاطعات إلى مساحات للعمل المشترك؁ ولذلك نقول: مهما تعمقت الانءسامات والمءاور والاصطفافات على صفتى الخلىء فلا ءل إلا بءوار مباشر بين إىران والسعودىة؁ والءلوس على طاولة واحدة ووضوء المءاوف والاءءامات المءبائلة على الطاولة والوصول إلى الءء الأدنى من التفاءمات؁ إن إشعال الجبهاات لن يؤءى إلا للمزىء من القءل والءمار فى المنطقة وءرق ملىارات الدولارات على شراء الأسلءة والآلات العسكرىة بءل استءمارها بالءنمىة والإعمار والازءهار والرخاء لشعوب المنطقة؁ إن التفهم المشترك للمءاوف والقلق السعودى الإىرانى هو الوسىلة الوحىءة للالتقاء فى المنتصف؁ إن الدول الكبىرىة ءبء عن مصالءها وتنطلق من مصالءها بالءعاطى مع المنطقة وشعوبها ودولها؁ والتصعىء القائم الىوم سىءعل دول المنطقة رهىنة ءءالفاتها الدولىة بشكل مءزاء وهو ما يقلص مساةة استءلال القرار السىاسى الوطنى فى المنطقة؁ ما زلنا نؤمن أن الءكمة مءوفرة لءى الطرفين والطرق سالكة بىنهما ولكنىة ىءءاء إلى قرار شءاء من الطرفين للءءرك باءاء بعضهما البعض؁ إن منطءنا الىوم ءقف على ءافة ءرىق كبىر سىلءهم الأخضر والىابس إذا لم ىءءارك العقلاء فى الطرفين الأمور ونعىء قنواات التواصل ونمء ءسور الءوار بىن الأطراف؁ نساءل الله سبءانه وءعالى أن ىوفقنا ءمىعاً لنسىر نءو الءوار والتفاءم والءءءة وءفظ مصالء المنطقة وشعوبها ودولها وءءقىق الاستقرار بإراءة سىاءىة ووطنىة لهذه البلاءان ولىس بفرض الأءنءاء الأءبىة.

الءمة لشءءائنا والرفعة والسمو لمراءعنا والسلام لمقاءلنا والرفاء والرخاء لشعبنا ونساءل الله سبءانه وءعالى أن نكون عىء ءسن طنهم؁ اءرر شكرى وءقءىرى لءضوركم لهذه الاءءفالىة واسأل الله سبءانه وءعالى أن ىءقبل منكم ذلك؁ والسلام علىكم وءمة الله وبركااه.